(452) للكافرين حصيرا (8) إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا (9) وأن الذين لايؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما) (10) ثلاث آيات بلاخلاف. يقول ا تعالى مخاطبا لنبيه صلى ا عليه وسلم: بأن قل لبني اسرائيل " عسى ربكم أن يرحمكم " إن أقمتم على طاعته وترك معاصيه (وعسى) من ا واجبة، ويجوز ان يكون بمعنى الابهام على المخاطب. وقوله " وإن عدتم " يعني في معاصي ا، والكفر به وجحد أنبيائه " عدنا " في عذابكم، والتسليط عليكم، كما فعلناه أول مرة، وقال ابن عباس وقتادة: عادوا فبعث ا عليهم المسلمين يذلونهم بالجزية والمحاربة إلى يوم القيامة. قوله " وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا " قال ابن عباس ومجاهد وابن زيذ وقتادة: محبسا، والحصير الحبس، ويقال للملك حصير، لانه محجوب، قال لبيد: وقماقم غلب الرقاب كأنهم * جن لدى باب الحصير قيام (1) وقال الحسن: يعني مهادا، كماقال " لهم من جهنم مهاد " (2) والحصير البساط المرمول، يحصر بعضه على بعض بذلك الضرب من النسج، ويقال للجنبين: الحصيران، لحصرهما ما أحاطا به من الجوف ومافيه. وفيه لان بعض أضلاعه حصر مع بعض، يسمى البساط الصغير حصيرا، وحصير بمعنى محصور، كرضي بمعنى مرضي. ثم أخبر تعالى أن هذا القرآن الذي أنزله على محمد صلى ا عليه وسلم " يهدي " اي يدل

---

(1) ديوانه 2 / 39 وتفسير القرطبي 10 / 224 ومجاز القرآن 1 / 371 وتفسير الطبري 15 /: 3 وسمط اللالي 955 وروح المعاني 15 / 21 والصحاح، والتاج، واللسان (حصر) (2) سورة 7 الاعراف آية 41